ريلي دي فريس | انجراف التربة وحركة النباتات

القيّمة الفنية: لينة أبير

17/07/2025 – 13/09/2025

نشأ معرض الفنانة ريلي دي فريس، في زمنٍ خارج الزمن، وفضاءٍ مشحون بالعنف يصرخ طالبًا الرحمة. يجمع المعرض بين أعمال تطوّرت تدريجيًا على محور يربط الأرض بالسماء - مسار يراوح بين السقوط ومحاولات الإقلاع. حركات مختلفة من الانجراف والجذب، واقعية وأيضًا ذهنية، تقود المنحوتات والتراكيب في المعرض، بل تُسهم كذلك في طريقة عرضها.

يضم المعرض منحوتات تعمل كـ"أجهزة لا تتوافق مع المواصفات" - تراكيب معدنية تجمع بين الشكل الإنساني والنباتي، تمتد منها أذرع. إلى جانبها، يحتوي المعرض على صور ثابتة ومتحركة، ومنحوتات تستند إلى بصمات من أعضاء الجسد، وأغراضٍ تم العثور عليها وجُمعِت.

انطلقت فكرة المعرض من تأمل في سلوك النباتات وخصائص نموّها. ترى دي فريس أن النبات يشكّل مجتمعًا بحد ذاته، يعيش ضمن المجتمع البشري، وهناك منطقة معقدة ومتشابكة بين الاثنين. في يد الإنسان، تُحوَّل النباتات إلى أدوات وظيفية - تخضع للاستعمال. وحتى دون لمس مباشر، يكفي النظر إليها كي تتحول إلى استعارة – شكل آخر من أشكال الاستخدام – فتصبح رمزًا للأرض، والانتماء، والرغبة، والجمال، والتغذية، والإلهام.

لكن هذه الحركة الإنسانية التي تتوق إلى الجمال والجذور، تصطدم بحركة نباتية موازية تتجه نحو الضوء، نحو الشمس التي تتحول أشعتها إلى هواءٍ تتنفسه النباتات. أما حركة التفرّع النباتي، فهي أيضًا قوة إبداعية في الأعمال الجديدة - بصريًا، وماديًا، ومفاهيميًا. فالمكوّنات المختلفة للتركيب تُبنى مستوحاةً من البنية الشجرية المتفرعة، حيث يقود كل عنصر إلى آخر.

في قلب المعرض، نُصب "المعهد لأبحاث الانجراف": منحوتة اجتماعية – تشاركية تهدف إلى خلق مساحة للتجمّع، وفي الوقت ذاته لفتح المعرض أمام الحوارات واللقاءات. إن فكرة التلقي كنوع من التواصل المركّز والعميق مع العالم، تتماشى مع رؤية الغاليري التي أُسست على يد منظمات اجتماعية تعمل في ميادين المجتمع والثقافة، والعمل والبيئة، والعيش المشترك، وتغيير العالم.